

سلسلة
التصوف

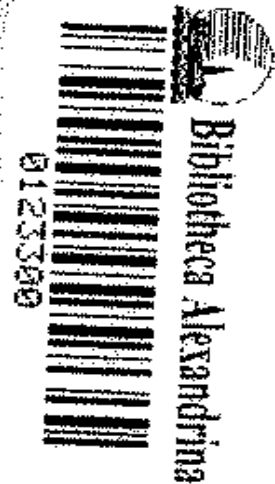
الوحيات

للإمام أحمد الرفاعي

تقديم وتحقيق وتعليق

الدكتور محمد زينهم محمد عزب

مكتبة مدبولي
القاهرة



الوصايا
للإمام أحمد الرفاعي

جميع حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤١٣ هـ ١٩٩٣ م

الوصايا للإمام أحمد الرفاعي

تقديم وتحقيق وتعليق

الدكتور محمد زينهم محمد هادي

مكتبة مدبولي
القاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

والصلاة والسلام على أفضل خلق الله الصادق الأمين محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه ، وسلم تسليماً وبعد ، نقدم للمكتبة العربية كتاباً من كتب التراث الهامة والتي تتميز بطابع النواحي الصوفية وهو كتاب « الوصايا » للإمام الرفاعي .

والإمام الرفاعي : هو أبو العباس أحمد علي بن أحمد بن يحيى بن حازم بن علي بن رقاعة الشيخ الكبير الرفاعي البطائحي - والبطائح عدة قرى مجتمعة في وسط الماء بين مدينتي واسط والبصرة - كان شافعي والمذهب فقيهاً . قال ابن قاضي شهبه في طبقاته : وهو مغربي الأصل ولد في المحرم سنة خمس مائة وتخرج بخاله الشيخ الزاهد منصور ، قال ابن خلكان : كان رجلاً صالحاً شافعيّاً فقيهاً انضم إليه خلق من الفقراء وحسنوا فيه الاعتقاد ، وهم الطائفة الرفاعية يقال لهم الأحمديّة والبطائحية ولهم أحوال عجيبة من أكل الحيات حية والنزول إلى التنانير وهي تضرم ناراً والدخول إلى الأقرنة وبينام الواحد منهم في جانب الفرن والخباز يخبز في الجانب الآخر وتوقد لهم النار العظيمة ويقام السماع فيرقصون عليها إلى أن تنطفئ النار ويقال أنهم في

بلادهم يركبون الأسود ونحو ذلك وأشباهه إنتهى .

وعن الشيخ أحمد أنه قال سنكت كل الطرق الموصلة فما رأيت أقرب ولا أسهل ولا أصلح من الافتقار والذل والإنكسار . فقليل له يا سيدى فكيف يكون قال : تعظم أمر الله وتشفق على خلق الله وتقننى بسنة سيدك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد صنفت الناس فى مناقب الشيخ أحمد رحمه الله تعالى وأفردوا ترجمته وذكروا من كراماته ومقاماته أشياء حسنة . وكان فقيهاً شافعيّاً قرأ التنبيه ، وله شعر حسن توفى فى جمادى الأولى سنة ٥٧٨ هـ .

قال ابن كثير : ولم يعقب وإنما المشيخة فى ابنى أخيه . إنتهى كلام ابن قاضى شهبه . وقال فى العبر وقد كثر الزغل وأصحابه وتجددت لهم أحوال شيطانية منذ أخذت التتار العراق من دخول النيران وركوب السباع واللعب بالحيات وهذا لا يعرفه الشيخ ولا صلحاء أصحابه فتعود بالله من الشيطان الرجيم ، إنتهى . مات سنة ٥٧٨ هـ . وترك لنا جماعة لازال أثارها موجود فى وقتنا هذا.

فلهدا نقدم هذا الكتاب بطريقة مبسطة ومحققه وقد نشره قبلنا الأستاذ الكبير صلاح عزام . ونتمنى من الله عز وجل أن ينال هذا العمل رضاء الله والناس ، والله خير المعين .

السكاكىنى القاهرة ١٤١٣ هـ . / ١٩٩٢ م

الدكتور محمد زينهم محمد عزب

الوصية الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلوة والسلام على سيد خلقه محمد عبده وحببيه
ومصطفاه أما بعد .

من الفقير إلى الله أحمد بن علي أبي الحسن كان الله له إلى الإمام الخليفة
المطاع أمير المؤمنين أبي أحمد المستنجد^(١) بالله العباسي الهاشمي أيده الله بما
أيده به عباده الصالحين أمين ، وصلنا كتابك الأمر بالنصيحة والحديث (الدين
النصيحة ، الدين النصيحة ، الدين النصيحة) (٢) .

لولا هذا الحديث لما تصديت لنصحك لأن نصيحة مثلك ببارك الله بك لها
شرطان . الإخلاص من الناصح والقبول بشرط العمل بالنصيحة ، من أخيه
أيديك الله بتوقيقه .

يا أمير المؤمنين . إن أنت أنقذت أحكام كتاب الله تعالى تقدر في نفسك

(١) هو أبو المظفر يوسف بن المقتدى ولد سنة ٥١٨ هـ . كان موصوفاً بالعدل والرفق
والفهم الثاقب والرأى الصائب والذكاء الغالب والفضل الباهر ، له نظم بديع ونثر بليغ
ومعرفة بعمل الآلات الفلك والإسطرلاب ، مات سنة ٦٦٤ هـ .
(٢) ورد في صحيح البخاري ومسلم وابن حبان وسنن ابن ماجه والقرمذى .

نفذت أحكام كتبك في ملكه وإن عظمت أمر الله تعالى بإتباع رسوله عليه الصلاة والسلام ، واحتفلت بشأنه الكريم عظم الناس عما لك وولاية الأمور من قبلك ، ولا تنظر يا أمير المؤمنين ما عليه القياصرة وملوك المجوس من القوة في ملكهم مع إنسلاخهم وبعدهم عن كل ما ذكرته فإنهم جهلوا الحق فأبعدهم عنه وقربهم من الدنيا وقربها منهم وولاهم أمر من شاء من خلقه فان سأسوهم بما تكن إليه أفئدتهم وتطمئن طباعهم دام أمرهم في حجاب دنياهم إلى أن تنقطع حبال أجالهم ، وإن لم يسوسوهم بالرفق والندارة وأوقعوا فيهم ما يثقل عليهم سلطهم عليهم فسلب دنيا قوم بقوم والنار مأوى الكافرين .

إما أنت يا أمير المؤمنين فحافظ ثغور وحارس دماء وأموال هزت بكل مفازاتها سيوف الإسلام لا علماً بقدمك بعد حين ولا تمهيداً لك لتفعل برأيك ، إنما كان ذاك لله ورسوله ، فاقزع في كل أمورك إلى الله وعظم في كل شؤونك أمر رسول الله وأنت حينئذ في أمان الله وظل نبيه ، ثم إن يا أمير المؤمنين كل ما يصل إلى خويصة نفسك في هذه الدار من طعام تأكله وشراب تشربه ورداء ترتديه وظل تستظله وأجعل الشره على الدنيا بقدر ذلك وإياك وظلم العباد ، وإذا استوزرك الشيطان ورام نزغك إلى الظلم فسل نفسك أن لو كنت مسجوناً أو مظلوماً أو مقهوراً أو مكذوباً عليك ما الذي تريده لنفسك من سلطانك ، وعامل الناس بما تريده لنفسك فإنك إن فعلت ذلك وفيت العدل والأدبية حقهما ، واعلم إن ما أنت فيه من الملك والدولة شيء يسير من ملك الله تعالى وأنت جزء صغير منه فإن رأيت لك شيئاً ونسيته وقمت تفعل فعل من يزعم مشاركته في ملكه فأهملت حقه وغدرت خلفه يصرف عنك عونه

ونصره ولك فيمن باد عبرة ولا تنظر يا أمير المؤمنين إلى من صرفهم عن مشغلة الدنيا من أحبابه المقربين إليه كبعض الصحابة الذين نازعهم الناس وانتزعوا أزمة الدنيا من أيديهم لأن أولئك قوم اجتذبهم إليه وولى على الناس من يشاكلهم فى أعمالهم وكل عن عمله مسؤول ﴿ولا يظلم ربك أحداً﴾ (١) .

يا أمير المؤمنين . ظلك ما اظلك ورداؤك ما سترك ، وطعامك ما أشبعك وما لك مالك منه شيء ، ﴿ وليس لك من الأمر شيء ﴾ (٢) ﴿ إن ربي على ما يشاء قدير تنعم أنت خاتم من خواتم القدر يطبع على أرواح الصور فيدفع الله به ، ويضع ويصل به ويقطع ، فإن أنت لزممت الأدب مع الفعال المطلق برعاية حق شرعه الذى شرع لعباده ثابتك ، وأدار محور الوهب بك ربءعلم بعدك ، وأن أهملت أمره وهتكت ساتر خلقه دخلت فى عداد الظالمين ﴿ وما للظالمين من أنصار ﴾ (٣) .

يا أمير المؤمنين ، أهل الفهم السليم والذوق الصالح تجتمع هيئتهم على الحق ويتزعمون فى بحبوحة العدل والإحسان فكبيرهم وصغيرهم أميرهم ومأمورهم حرهم وعبيدهم فى الدنيا سواء ، ولكل منهم مقام معلوم . لا تشب فيهم نار الشقاق ولا يتحكم فيهم سلطان سوء الأخلاق يحكمون بما أنزل الله ولا يزالون فى أمان الله ولو أحتالوا فى الحكم فجعلوا له وجهها فى الظاهر إبطنوا الباطل يقول لهم الحكم العدل ﴿ ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون ﴾ (٤) فإذا أظهروا الباطل وهيئوا سبيلاً شرعياً أدخلت عليكم

(٢) ١٢٨ م آل عمران ٣ .

(٤) ٤٧ م المائدة ٥ .

(١) ٤٩ ك الكهف ١٨ .

(٣) ٢٧٠ البقرة ٢ .

وشوكتهم في الحكم قال الحق تعالى لهم ﴿ ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون ﴾ (١) فإذا أظهروا الباطل وانتحلوا له سبيلا من الرأي استصغار لحكمه الشرع وتعززاً بالأمر فحكموا به ، قال لهم المتتقم الجبار ﴿ ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون ﴾ (٢) .

يا أمير المؤمنين أروقة الأعمال لا تعمر بأيدي الخيال ، ولا يصابن حتى إلى بمادة جامعة ، تلتصق القلوب ببعضها وتدفع النزاع والتفرقة ، وما هي والله إلا الشرع العادل والسنة المحمدية الصالحة ، وكل ذلك أمر الله الذي طبع الطباع وعلم ما تطيب له وبه يرتاح الضعيف لطلب حقه من خصمه القوي ، وأنت تدري يا أمير المؤمنين أن ابن عمك أمام المسلمين علياً (٣) أمير المؤمنين كرم الله وجهه ورضى الله عنه حدث عن ابن عمه سيد المخلوقين أنه قال ﴿ لن تقدس أمة لا يؤخذ للضعيف فيها حقه من القوي غير ممتنع ﴾ (٤) والأمر والله كذلك . وعملت يا أمير المؤمنين من سيرة عمر بن الخطاب (٥) الفاروق الجليل رضى الله عنه أنه لم يرهب فارس والروم والمغرب والصين والهند والبربر بفرش الديباج وبسط الحرير وكؤوس الجواهر والخيول المسومة والبيوت الشاهقة والأقواس المذهبة . إنما أزهبهم بالعدل المحض وأقحم شوس رجالهم

(١) م المائة ٥ .

(٢) م المائة ٥ .

(٣) هو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضى الله عنه أبو الحسن الهاشمي قاضى الأمة وفارس الإسلام جاهد في الله حق جهاده ، ونهض بأعباء العلم والعمل ، استشهد عام ٤٠ هـ .

(٤) ورد في مفتاح كنوز السنة .

(٥) هو أمير المؤمنين عمر بن الخطاب أبو حفص العدوي الفاروق وزير رسول الله ﷺ ، ومن أيد الله به الإسلام ، وفتح به الأمصار ، وهو الصديق المحدث الملهم ، استشهد عام ٢٣ هـ .

بالحكمة البالغة ، لا وهى شريعة نبيك سيد الحكماء وبرهان العقلاء وإمام
الأنبياء محمد صلى الله عليه وسلم .

ولتعلم أمطر الله على قلبك سبحانه الألهام المبارك والتوفيق وأحكم أمرك
بالأعوان الصالحين أهل الحكمة والنجدة ، أن الحق كمين تحت ضلوع الخاصة
والعامة ، المحق منهم والمبطل ، فربما أعانك عبدك على باطلك بيده ولسانه
انقياداً لوقتك ، وأنكر عليك بسرره وأضمر قلبه لك بعدها السوء ، فلا يزكى
ذكرك لديه ، ولو جعلته حراً ثم أكبرته ثم استوزرتة بل ولو كان أشد منك
وهذا سر الله المضممر فى الحق .

وأعلم أى سيدي أن جيش الملوك العدل ، وحراسهم أعمالهم ، ودفاتر
أحوالهم عمالهم وأصحابهم ، وهذه الدفاتر فى أيدي العامة ، فاصلح دفتر
أحوالك وأحكم حراستك وأيد جيشك وعليك بأهل العقل والدين ، وإياك وأرباب
القسوة والغدر والضلالة ، فهم أعداؤك وهن أمرك من أن تلعب به النساء
والأحداث والذين لا نخوة لهم ، فإنهم دواعى الخراب والأضمحلال ، وإذا
أحببت فحكم الإنصاف فى عملك حتى لا تقدم غير محق ، أو ترفع بغير الحق
وإذا كرهت فاذكر الله ، ونزه طبعك من خور الغدر ، فإن مكانك الأمن ، يدور
صاحبه مع الحق لا مع الغرض ، وإذا غضبت فاجنح للعفو ، فإن أخطأت فيه
خير من أن تخطئ فى العقوبة . وأجعل بذلك ونوالك لأهل الدين والحكمة
والغيرة للإسلام ، واختر منهم أشرفهم طبعاً وأكسرهم عقلاً وأوجزهم رأياً
ونطقاً ، وأثبتهم حجة وأعلمهم بالله ورسوله . وسأوى الناس براً وفاجراً

مؤمناً وكافراً ، في باب عدلك واحفظ حرمة الدين وأهله وأعمل عملاً تحسن
به عاقبتك وإذا لقيت ربك والله ولي التوفيق . ﴿ إنا لله وإنا إليه راجعون ﴾^(١)
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

(١) ١٥٦ م البقرة ٢ .

الوصية الثانية

وكتب الإمام الرفاعي رضى الله عنه لسبطه السيد إبراهيم رسالة قال

فيها :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد وآل وصحبه

أجمعين .

من عبد الله الفقير إلى الله أحمد بن أبى الحسن على الرفاعي الحسينى غفر
الله له ولوالديه وللمسلمين إلى سبطه وولده أبى إسحق على إبراهيم الأعزب
فتح الله له أبواب القول والتوفيق أمين . استدر لك فيض الوهب المطلق
واستمطر لك سماء الكرم الأعم المحقق ، واسأل الله تعالى لى ولك وللمسلمين
حسن البداية والخاتمة ، بداية المخلصين ، وخاتمة الناجين ، واتحفاك أى ولدى
تحفة سنوية تصلح بها إن شاء الله أمر دينك ودنياك ، وتكفى بعدتها شر من
عاداك ، وتندرج ببركتها فى سلك الخاص أهل المخدع الدين ارتفعوا عن مخالطة
عامة الطائفة ، وسلام الله عليهم ، فانفض لحفظ هذه التحفة وأعرف قدرها ،
ولا تكتمها عن أخواتك ، واعمل بها تنج وتربح وتؤيد والله الموفق المعين .

أى إبراهيم لا تعمل بالهوى وعليك بمتابعة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فى الأقوال والأفعال ، فإن كل طريقة خالفت الشريعة زندقة .

أى إبراهيم الفت وجهة قلبك عن غير ربك ، فإن الأغيار لا يضررون ولا ينفعون وقال ﴿ إن ولى الله الذى نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين ﴾ (١) وحسبك من النعم والإيمان ، ومن العطايا العافية ، ومن التحف العقل ، ومن الإلهام التقوى وفى الكل ليس لك من الأمر شئ ، أن ربه على ما يشاء قدير ، لا تسقط بالتسليم حملة التكليف ، ولا تنزع بالتكليف ثوب التسليم ، ولا تركز إلى الذين ظلموا ﴿ ولا تقف ما ليس لك به علم ﴾ (٢) ولا تهرع فى مهمات أمورك إلا إلى الله تعالى ، واتبع الوسيلة إليه بعد التقوى ، وأشرف الوسائل بحبيبه عليه أفضل الصلاة والسلام ، وخذ الدعاء درعاً ، والاعتماد على الله حصناً ، واتبع ولا تبتدع ، وروح قلبك بالحسن من المباحات القولية والفعلية ، وألزم الأدب مع الله وخالق الناس بخلق حسن ولا تقطع حبلك ، برؤية نفسك فإن من رأى نفسه شيئاً ليس على شئ ، ولا تنحرف عن مقام العبودية ، فإن بعده مقام العبودية أجل المقامات ، قال قوم يعلو مقام المحبوبة عليه وما عرفوه أنه هو لا غيره ، وظنوا أن مقام المحبوبة مقام أهل التدلل والقول والدعوى العريضة ، والترفع والتعزز واستدلوا بهذه الأوصاف كلاً لو كان ذلك لا تصف بمثل تلك الأوصاف عبد الله رسولنا محمد سيد المحبوبين عليه الصلاة والسلام على أن مقام المحبوبة مقام أهل التدلل الذين

(١) ١٩٦ ك الأعراف ٧ .

(٢) ٢٦ ك الإسراء ١٧ .

تحققوا بسر قوله عليه الصلاة والسلام ﴿ أفلا يكون عبدا شكورا ﴾ (١) ،
فعرفوا عظمة السيد القادر العظيم الذى ليس كمثلته شئ، وهو السميع العليم ،
ووقفوا على طريق الأدب ، وإن أحسن إليهم شكروه بإحسان العبودية ، وإن
امتحنهم صبروا وانقطعوا عن الأغيار إليه بخالص العبودية ﴿ أولئك الذين هدى
الله فبهداهم اقتده ﴾ (٢) .

أى إبراهيم خذ منى التحفة الجامعية بين الشكر والإنقطاع إلى الله تعالى ،
وأعلم أن الفتح ميزاب ماؤه هامل لا ينقطع ، ولا واسطة لأخذه من مقره ،
والوقوف على سره ، إلا نبيك سيدنا وسيد العالمين عليه أكمل الصلوات
والتسليمات .

أى إبراهيم إذا لازمت الباب بهذه التحفة اتقنت طريق الشكر والإلتجاء
ولكلا الشائنين سر لا يتم شأنه إلا للمخلص ، إلا الله الدين الخالص ، فإذا حفتك
عوارف النعم فوق ما أنت فيه لا تطع فتشتغل بالنعمة عن المنعم ، بل ذلك
النفس ، وتململ على الباب ، وقف فى خلوة الأدب على بساط الشكر، بصحة
التمكن والتخلى عن شوائب لذة النعمة متلذذاً بأنعام المنعم ، أن وجه إليك
نعمته بلا حول منك ولا قوة ولا قدر ولا استحقاق ، فصلى لله ركعتين شكرا ،
ويأشر قراءة هذه التحفة المباركة فإنى لا أشك أن النعم ، تزيد لك بشكرك

(١) ورد فى مفتاح كنوز السنة .

(٢) ٩٠ ك الأنعام ٦ .

بشاهدة قوله تعالى ﴿ لئن شكرتم لأزيدنكم ﴾ (١) ، وتصير بإذن الله تعالى ،
 وقرأ مهاباً محبوباً نافذاً الكلمة محظوظة الحرمة إن شاء الله ، وإذا طرقتك
 طارق البلاء فقف في خلوة الإنكسار على بساط الإضطرار ، سالكا سبيل
 الاعتذار متدرعا مدرع الافتقار متوكئا على عصي الاستغفار متمكنا في مشهد
 التوكل عليه تعالى ، تمكن القوم الذين يؤمنون به ويشهدون الكل منه ، ولا
 ينقطعون عنه ﴿ أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون ﴾ (٢) ويأشر
 بعد هذا التجرد قراءة هذه التحفة فإنى لا أشك أن الله يدفع عنك البلاء والمحن
 ويصرف عنك المصائب والأحن ، ويكفيك هم النازلات ويرد عنك سهام
 الحادثات ، ولينصر لك لتوكلك عليه حتى لا تحتاج إلى نصره نفسك بشاهد
 قوله تعالى ﴿ ومن يتوكل على الله فهو حسبه ﴾ (٣) .

وأعلم أي إبراهيم ، أن من النعم إبتلاء ، ومن النعمة إبتلاء ، وكلاهما ينزل
 بالأحباب والأعداء ، وهما من الله تعالى ، فإن أنعم على عبده وأهمل قدر النعمة
 بالغفلة عنه والألتفات إلى الأسباب وصرف النعمة لغير ما شرطت له ، ذلك
 إبتلاء لتضر فيه الإرادة الأزلية ، على وجه الحكمة الغامضة كما يريد لا كما
 يريد العبد ، وإن وجه نعمة على هذه فخسع لها وخضع وصبر واضطر ونل
 واعتذر وتنبه وتاب وآب ، فيلك النعمة إبتلاء لتنصرف به إلا رادة على الحكمة
 كما يرضى تعالى ، لا كما يرضى العبد بطبعه إلى الرجوع إلى ربه غاضبا
 طرفه عن الأغيار استحقاراً لها وعلما بعجزها ، ومقهوريتها تحت أحكام
 القضاء والقدر في كل حال ، فإذا انكشف له هذا الحجاب وتحقق ما تضمنه
 الكتاب ، أفاض عليه بره وإحسانه وجوده وامتنانه وكفاه وصمة الإحتياج

(١) ك إبراهيم ١٤ .

(٢) م البقرة ٢ .

(٣) م الطلاق ٦٥ .

بالكلية هذا فى الأول وأما فى لتصرف الثانى فهو الإرشاد ، بوادر المحنة
والنقمة وتقريبه إليه من طريق حلاله فى كنف جماله فحينئذ تنفث عنه
ظلمة الإكدار وثقله الأقدار وترد عليه عوارف الكرم فيلتذ لها قلبه ، ويطيب بها
ليه ، وتنتعش لها روحه ، ويعظم بها فتوحه ﴿ إن الله بصير بالعباد ﴾ فخذ
الآدب فى الحالين والرضا حصناً ، والالتجاء درعاً ﴿ وتوكل على الحى الذى
لا يموت وسبح بحمده وكفى به بذنوب عباده خبيراً ﴾ والحمد لله رب العالمين .
(وهذا راتب التحفة)

نقرأ فاتحة الكتاب مرة ، وتستغفر الله ثلاثاً ، وتذكر الله بلا إله إلا الله مائة
مرة ، وتصلى على النبى ﷺ عشر مرات ، وتقرأ سورة الضحى ثلاثاً وسورة
الم نشرح لك صدرك ثلاثاً ، والإخلاص ، والمعوذتين والفاتحة ثلاثاً ثم تقرأ
بسم الله الرحمن الرحيم ١٩٩ مرة (اللهم) فارح الهم كاشف الغم مجيب
دعوة المضطربين رحمن الدنيا والآخرة ورحيمها أنت ترحمنى فارحمنى رحمة
تغنينى بها على رحمة من سواك يا أرحم الراحمين ثلاثاً (اللهم) انى أعوذ بك
من الكسل والهزم ، وسوء الكبر وفتنة الدنيا وعذاب القبر ثلاثاً ، ربى أدخلنى
مدخل صدق وأخرجنى مخرج صدق ، وأجعل لى من لدنك سلطاناً نصيراً
(اللهم) انى أسألك باسمائك الكريمة وصفاتك العظيمة وبكلماتك التامات
كلها ، بالآلثك واسرارك وانبيائك ، وأنصارك وبنبيك عبدك ورسولك ، سيد
أهل حضرتك ، وعين أرباب معرفتك سيدنا محمد حبيبك ، والذى فتقت رتق
المواد السابقة الأصلية وأقمت به دعائم المواد اللاحقة الفرعية ، علت الأجزاء
الحادثات سبباً ، ودائرة النكات المنهجية من عالم الإيداع أحاطة وعدداً ،
ومنتهى الموارد المتسعة من ساحل بحر الإيجاد مدداً ، طريق سبيل التجليات
السارى فى الظاهر والباطن ، ونقطة الجمع المحيطة بكل فرق ظاهر وباطن

حامل نواء ﴿ وإنك لعلى خلق عظيم ﴾^(١) صاحب منشور ﴿ قل اتنى هدانى ربي إلى صراط مستقيم ﴾^(٢) . ارزقنا اللهم منك طول الصحبة ، وكرامة الخدمة واحترام النعمة وحفظ الحرمة ، ودوام المراقبة ونور الطاعة وأجتنب المعصية وحلاوة المناجاة ، وبركة المغفرة وصدق الجنان ، وحقيقة التوكل ، وصفاء الود ، ووفاء العهد وإعتقاد الفضل وبلوغ الأمل وحسن الخاتمة بصالح العمل وشرف الستر وعزة الصبر وفخر الوقاية وسعادة الرعايا ، وجمال الوصلة والأمن من القطيعة ، والرحمة الشاملة ، والعناية الكاملة ، إنك على كل شئ قدير ، اللهم إنى أسألك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين وإذا أردت بعبادك فتنة فاقبضنى إليك غير مفتون ، ربنا أتنا من لدنك رحمة وهى لنا من أمرنا رشداً (ثلاثاً) ، ﴿ الله لطيف بعباده يرزق من يشاء وهو القوى العزيز ﴾^(٣) يا كافي المهمات يارب الأرض والسماوات ، أسألك بالعقيقة الجامعة المحمدية وبما أنطوى فى مضمونها من عظام الأسرار الربانية ، بالميم الممتد إل ببحوحة ﴿ مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان ﴾^(٤) مادة الطالعة والمشارف اللامعة ، محيا الحكمة المقبولة مدار الشريعة المنقولة ميزاب الفيوضات الهاطلة منيع العوارف المتواصلة ماهية المعرفة المطلوبة ، ميزان الطريقة المرشوبة منتهى الحقيقة المحبوبة ، محراب جامع البداية الإبداعية ، منبر بيت النهاية الإمكانية وأسألك اللهم بحاء الحسن الأعم ، والحمد الاثم حد النهايات الصاعدة فى ادراج السمو الملكوتى حيطة الغايات المتقلبة على بساط الإحسان الرحموتى حبل أحاطة معانى (جمعسوق)^(٥) حملة دولة التصريف

(١) ك القلم ٦٨ .

(٢) ك الأنعام ٦ .

(٣) ك الشورى ٤٢ .

(٤) م الرحمن ٥٥ .

(٥) ك الشورى ٤٢ .

الذى افترغ على النون من طريق الكاف حرف العبدية الخاصة المضمرة فى عالم (حم)^(١) حالة المحبوبة المطرزة بعلم (ألم) وأسألك اللهم بميم المدد المعقود على مجمل أسرار الوجود مدة الأزل السائلة من شوائب النقصان مدة الأبد الثابتة بالوهب القديم إلى آخر الدوران ، معنى وصف القدم فى ثوب العدم ، مرجع مظاهر العدم فى عالم القدم مفتاح كنز الفرق بين العبودية والربوبية مصباح التجرد عن ملابسات الأغماض بالكلية ، منار الإخلاص المتحقق باكرام آداب المخلوقية مولى ذرة كونية ، منصة التحليات الصمدانية فى حظائر التعيين الأول ، مجموع العدديات الإحسانية فى ساحة رفرف الأفاضات الأطوال وأسألك اللهم بدال الدنو الأقرب الذى لا ينفصل عن حضرة الإحسان ، دولة الإعانة المشتمل مقام سلطانها على جميع نفائس العرفان ، دائرة البرهان الكلي المترجم فى صحف الايناس ذرة الكيان النوعى المتوج بتج والله يعصمك من الناس إغمسنا فى أحواض سواقى مساقى برك رحمتك وقيدنا بقيود السلامة والحماية عن الوقوع فى معصيتك طهر اللهم قلوبنا من المعارضات ورك أعمالنا من الفيوضات والشبهات والهمنا خدمتك فى جميع الأوقات ، ونور قلوبنا بأنوار المكاشفات وزين ظواهرنا بأنواع العبادات ، وسير أفكارنا وأفهامنا وعقولنا فى ملكوت الأرض والسموات وأجعلنا ممن يرضى بالمقدور ولا يميل إلى دار الغرور ، ويتوكل عليك فى جميع الأمور . ويستعين بك فى نكبات الدهور (ارزقنا اللهم) لذة النظر إلى وجهك الكريم يا على يا عظيم ، يا عزيز يا كريم يا رحمن يا رحيم يا منعم يا متفضل يا من لا إله إلا هو يا حى يا قيوم ، أفض علينا سر من أسرارك يزيدنا ، تولها إليك ، واستغراقا فى

(١) ك غافر ٤٠ ، ك فصلت ٤١ ، ك الشورى ، ك الجاثية ٤٥ ، ك الأحقاف ٤٦ ، ك الدخان ٤٤ ، ك الزخرف ٤٣ .

حجتك ، ولطفاً شاملاً جليلاً وخفياً ، وورقنا طيباً هنياً ومرياً ، وقوة فى الإيمان واليقين ، وصلابة فى الحق والدين ، وعزاً بك يدوم ويتخلد وشرفاً يبق ويتأيد لا يخالط تكبراً ولا عتواً ولا إرادة فساد فى الأرض ولا علواً .

اطمس اللهم جمرة الأتانية من أنفسنا بسيل سحاب التقوى وخلص أوهامنا من خيال الحول والقوة والغرور والدعوى ، الزمنا كلمة التقوى وأجعلنا أهلها واعذنا من المخالفات بوقاية شرمتك وأجعلنا محلها ، عرفنا حد البشرية بلطيفاً حسانك ، ونزه قلوبنا من الغلة عنك بمحض كرمك ، وامتنانك استرنا بين عبادك بخاصة رحمتك ، وانشر علينا رداء منتك ، بخالص عنايتك ونعمتك قنا اللهم عذاب النار وفضيحة العار واكتبنا مع المصطفين الأخيار ، أيدنا بقدرتك التى لا تغلب وسر بنا بوهب إحسانك الذى لا يسلب إياك نعبد وإياك نستعين ، ﴿ ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيب لنا من أمرنا رشداً ﴾ (١) ولا قدرة لمخلوق مع قدرتك ولا فعل لمصنوع دون مشيئتك . ترزق من تشاء وأنت على كل شىء قدير ، أماناً بك إيمان عبد أن بك الحاجات وتوكل عليك ملتجأنا لحولك وقوتك فى الحركات والسكنات إذعانا وتيقناً وعلماً وتحققاً بأن غيرك لا قوة سلطانك لا يضر ولا ينفع ولا يصل ولا يقطع وأنت الضار النافع المعطى إنا لله وإنا إليه راجعون اللهم أرنا الحق حقاً وارزقنا اتباعه ، وارنا الباطل باطلاً وارزقنا اجتنابه ولا تجعل علينا متشابهاً فننتبع الهوى اللهم أتنا نعوذ بك أن نموت فى طلب الدنيا أسألك اللهم بالنور اللامع والقمر الساطع والبدر الطالع والفيض الهامع والمدد الواسع نقطة مركز الباء الدائرة

(١) ك الكهف ١٨ .

الأولية وسر أسرار الألف للقطبانية ، واسطة الكل فى مقام الجمع ووسيلة
الجميع فى تجلى الفرق جوهرة خزانة قدرتك وعمروس ممالك حضرتك ،
مسجد محراب الوصل سيف الحق المسلول دائرة كواكب التجليان وقطب
أفلاك التدليات جولة تيار أمواج بحر القدرة القاهرة لمعة بارقة أنوار الذات
المقدسة الباهرة ، فسحة ميدان بازح مقر كرسي النهى والأمر رابطة طول
حول عرش التصرف فى السر والجهر ، مقام تلقى ﴿ أنا فتحنا لك فتحا
مبيناً . ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ﴾^(١) سلطان سرير ﴿ أنا
أعطيتك الكوثر فصل لربك وانحر أن شانئك هو الابتر ﴾^(٢) اشرح اللهم
صدورنا بالهداية كما شرحت صدره . ويسر بمزيد عوارف جودك أمورنا كما
يسرت أمره وأجعلنا ممن يعرف قدر العاقية ويشكرك عليها ويرضى بك
كفيلاً لتكون له وكيلاً تول اللهم أمورنا بذاتك ولا تكلنا إلى أنفسنا ولا لأحد من
خلقك طرفة عين ولا أقل من ذلك وكن لنا فى كل مقام عوناً وواقياً وناصرنا
وحامياً أرضنا اللهم فيما ترضى فيما ينزل من القضاء أغتنا بالافتقار إليك ، ولا
تفقرنا باستغناء عنك ، زين سماء قلوبنا بنجوم محبتك استهلك أفعالنا فى
فعلك واستفرق تقصيرنا فى طولك ، صحح اللهم فيك مرامنا ، ولا تجعل فى
غيرك اهتمامنا ، جثناك بذنوبنا وتجردنا من أعذارنا فسامحنا وأغفر لنا جمل
اللهم أفئدتنا بسائح شراب عنايتك وحسن أجسامنا ببرد عاميتك وأردية هبتك ،
وكرامتك أكفنا شر الحاسدين والمعادين وانصرنا عليهم بنصرك
وتأييدك يا قوى يامعين اللهم من أرادنا بسوء فاجعل دائرة السوء عليه .

أرم اللهم نحره فى كيدته وكيدته فى نحره حتى يذبح بيده أضرب علينا
سرادق الوقاية والرعاية واحفظنا بعساكر الأمن والصون والكفاية رد بسهم

(٢) ذك الكوثر ١٠٨ .

(١) م الفتح ٤٨ .

قهرك من أذانا وأيد بمكين جبروتك مقامنا وحملنا ﴿ ربنا افرغ علينا صبرا
وتوفنا مسلمين ﴾^(١) والحقنا بالصالحين .

بارك اللهم لنا في أرزاقنا وأوقاننا واجعل عن طريق مرضاتك إنقلاب
حياتنا ومماتنا لاحظنا بعين المحنة التي لا تبقى لمنظورها ذنبا إلا وتشمله
بالغفران ولا نشهد غيا إلا وتحفه بالسستر وإصلاح الشأن عطف اللهم علينا
قلوب أوليائك وأحبابك واكتبنا اللهم في دفتر محبوبيك وأهل اقترابك تجاوز
اللهم لنا آمالنا على ما يرضيك بغير تعب ولا نصب واكفناهم زماننا ، وصرف
بدعه ونوائبه بلا سعى ولا سبب ، أقم لنا بك عزا به النوائب ومجد تتباعد عن
أريكته المصائب ، وشرفا رفيعا تنقطع عنه أطنبة المتاعب ، وكرامة لا يمسه
الزيغ والبهتان وقدرة لا يشوبها الظلم والعدوان ، ونورا لم تمسه نار الدعوى
والغرور ، وسرا لم تحط به غوائل الوسواس والشور أثبتنا اللهم في ديوان
الصديقين وأيدنا بما أيدت به عبادك المقربين وأكرمنا بالثبات على قدم عبدك
ونبيك سيدنا محمد بن عبد الله سيد المرسلين وصل اللهم عليه وعلى آله
وأصحابه الطيبين الظاهرين سبحانه ربك رب العزة عما يصفون وسلام على
المرسلين والحمد لله رب العالمين ، ثم تقرأ الفاتحة ثلاث ولا إله إلا الله عشر
مرات والصلوات على النبي ﷺ ثلاث ، والفاتحة لأمة محمد ﷺ أجمعين ،
والدعاء بما ييسره الله تعالى إنتهى .

(١) ك الأعراف ٧ .

الوصية الثالثة

دعا السيد أحمد رضى الله عنه ، يوماً ابن أخته السيد عبد الرحمن قدس
الله روحه ، وكان يعرف منه الحدة والعجلة والغبرة العظيمة فأجلسه بين يديه
وقال له كلاماً كوصية كتبه فى رسالة احتفظ بها - قال فيها .

أى ولدى . اعلم أنك ستعيش بعدى وبعد أخيك ويصير هذا الأمر إليك
ويكون لك شأن عظيم . ودولة فى طريق الله يتحدث بها ، فاسمع الآن ما أقول
لك ، عليك بالإخلاص فإنه نهج مسلك العارفين ، وعليك بقلّة العجلة وقلة
الكلام ولينه ، وإجابة دعوة الإخوان إلى ما لهم فيه مسرة ، وصلاح حال ،
وأحذر التعبّيس والضجر ، وعليك بالعقل لذى هو دليلى التقى والإصلاح
وعليك بالإحتمال لقومك ولو آخر جوك وعليك بالورع فهو سيد الأعمال
بالصدق فى كل حال ، وبقله الدعوى كثيرة التواضع ، وكثرة العبادة ، وكثرة
الحزن والبكاء ، ورقة القلب والصيام لله بحقوق القاصدين والواردين ، والعفة
عن ما حرم الله عز وجل ، وإياك والنظر لغير الله تعالى ، فإنه سهم من سهام
إبليس ، وأقمع النفس بكثرة الصوم وقلة النوم ، والجهاد بخدمة الفقراء
وحفظ العهود والوفاء بها وبذل المجهود ، والإلتجاء إلى الملك المعبود ، وإياك أن
تبيت وعندك لأحد من الخلق ضغينه أو حفظ أو غيظ ، ولا تغضب إلا لله ، وإذا
حردت فأكظم غيظك ولم نفسك فإن الكريم إذا حرد لم يحقد ولم يعرف الحلم
إلا عند الحرد والغیظ والضجر ، وإياك والمداهنة وإياك أن تدخر شيئاً وتشاغل
عما يعينك ، ولا تنقل أنا ولا عندى ولا تكثر من الدنيا ولا تدخر منها ولا تفتخر

ولا تتباه ، ولا تجمع من الدنيا فوق الحاجة ، وزهد تأتيك صاغره ، وأو الغريب
وأغث المحتاج والولهان ، وتمسك بطريق العارفين وأحسن للفقراء وتواضع
لهم وتذلل بين أيديهم . ولا تمل إلى أهل الدنيا ودنياهم فإن الدنيا وأهلها لا
قيمة لها ووسع صدرك للمخلق فإنك مكلف بذلك وإذا تكلمت بكلمة فاعتبرها
قبل أن تتكلم بها فإنك مالكتها ما لم تخرجها ، فإذا أخرجتها ملكتك فتصير
أسيرا . وأن نفسك بميزان العقل والاعتبار وصفها من كدر القدر والخيانة
وعذبتها بعذاب الأنابه وأسقها شراب الخوف فإنك إذا فعلت ذلك قضيت لك
الحوائج من حيث لا تعلم ، وأصدق باتباع نبيك عليه الصلاة والسلام والتمسك
بسنته لأن الصادق في طريقه وأفعاله تفتح له الأبواب والأقفال وتصرف عنه
الأهوال ويستجاب دعاؤه في الحال .

الوصية الرابعة

الحمد لله يا من لا يحمد غيرك ، ولا يرجى غيرك ، يا أول يا آخر ، يا باطن
يا ظاهر ، يا حي يا قيوم ، يا ذا الجلال والإكرام والصلاة والسلام على سيدنا
محمد الذى بعثته بالهدى لدين الحق ، وأرسلته هادياً لكافة الخلق ، فالمسعود
من اقتدى به ، والمبعود من حاد عن أعتابه ، والرضوان والتحيات على آله
وأصحابه وتابعيه وأحبابه والمتمسكين بسنته إلى يوم الدين .

أما بعد : معاشر الإخوان ، أول ما يلزم لرياضة عقولكم أن تتفكروا بألائه
تعالت قدرته ، كيف لف لكم هذه الأرض وبسطها فأحسنها تصويراً وأدار
عليها شراع السماء ، فقدرها تقديراً ، وكور ضمنها كوكب الشمس فأشبعها
تكويراً ، ونشر فى مطوى العالم الأعلى هذه الكواكب طبقة بعد طبقة ، محلقة
وغير محلقة ، بمض سلك الكواكب من دنياكم أكبر وبعضها من بعضها أزيد
عظماً ، وأنور ذوائبها ملتفه الأشعة منعقدة على جبال الاصطدام الثابت ،
وأدواره ملفوفة على مقاعد أبراجها فبعضها مغلق وبعضها ثابت وراء حجاب
كل واحد منها حجب قائمة برفاف الغيوب ، فصرف على الوصول لغايتها
الأبصار فأنكرتها العقول ، ودون كل جسم منها أجسام استصغرها الطرف
وهى أعظم من الدنيا بالعرض والطول فأقامت بلا عمد على تلك الريح ساكن
ووقفت مع تجاذباتها الطبيعية فكانت لنفسها كالأماكن ، خيام متينة على
كواكب ضوئية ، تسبح فى أفلاكها بسير لا يقطع الطريق سفرطاً وتقوم فى
مدارجها فلا ترفع شراع الطى هبوطاً . ولها عوالم لها ملازمة وبها لو اطلعتم

عليهم لوليتم منهم فرارا وللملئتم منهم رعبا منها كواكب التريبية ، وهو الشمس النيرة ومنها كوكب التعديل وهو القمر الوهاج فالشمس أم المناقع تعمدل بها القوة المهضومة ، وتتفق بشفاف اشعتها الأزهار ، وتشدو الأتربة وتنفجر المياه ، وتقوم المواد بما يناسب طبيعتها بانتقالها من حال إلى حال آخر ، حتى إذا أعطلت كل مادة حكمها وأنزلت كل بارزة ومطلوبة نزلها ، واحتاجت المواد والبوارز لسجف تفر المادة بلا زيادة لتأخذ منها ما يرسم فيها طور الطبع والعادة ، امتدت سجف الليل فأحكمت واردات الشمس في الذرأة ، وأعانت تلك الكوامن لواحق بعض النجوم الرقيقة ، فسرت بما يناسب سجف الليل في الأجزاء المذكورات فيتسلسل ذلك السريان ليلة بعد ليلة حتى يبادر الهلال إلى أن يصير بداراً ، وعلى ترقيه بظهر بحكمة بارئة في كل طور من تريقة على ما يناسبه في الأشياء سرور يستقبل سجف الليل تمهيدا لظهار القوه الفعالة الشمسية الفجر بنسائمه ويقابل الفجر الصباح بعلائمه ، وعلى ذلك يدور دور النهار إلى الليل ويميل كلاهما بما خلق له في ميزانه كل الميل ، وأدوار الأرض تكرر مقابلة لها قياًخذ كل قطر ما عادله من المعادلة ، وربما تمر به منه شمائم أقطار أخر تحفها دورة المبادلة ، وما تلك إلا أبعد من قرتي الفلكين وأقرب بعد لصوقها من خط الحاجين ، ونقلها وخفتها بنسبة ما يتنجس من طورها وزمانها ومن أرضها أو مكانها .

وإتماماً لإبرام القدرة بسحن البحر من معدنه الساكن فأوقفه ومد شعابه المختلفة ، وينبجس من لباب الصخور أمواهاً من عينها تجمعها المواد الرطبة القارة ، وتغلفها المقابلة الفلكية الضارة ، فتسيل مخضلة تحت تلك العلة ، وتقف معتلة إذا لحقت مادتها القلة كلها من عجيب صنعه وعظيم قدرته وبالغ حكمته ، إغاثة للأنبياء والمرسلين لإقامة لحجة على الضالين ، ورفقاً بالآدميين لتكريمتهم بالعقل على بقية المخلوقين فيقف كل منهم تحت ريف نعمه التي

لا تتناهى ويتنبه كل منهم فيخضع لسلطان عزه ، الذى لا يضاهاى ، وقد
أضح لنا الحجة فى كل ذلك وفوق ما هنالك حبيبه ورسوله الصادق المؤيد فهل
من فكرة ؟ هل من عبرة ؟ هل من عين بأكية ؟ هل من أذن واعية ؟ هل من
سلوك مستقيم ؟ هل من قلب سليم ؟ هذا الكون أية تدل على وحدانيته ،
وهذا الرسول برهان لا يدافع دال على باب حمدانيته هذه الغفلة إلى متى
والتذير العريان أبلغ وبلغ وماكنتم ، وهذه الوقاحة على سيوف القدر مصلته ،
تظهر العجائب وتسوق الجبابرة إلى الحفر سوق الغنم . كل نهضة يشب لى
العزم مغروراً مطمئناً فيها داعية عجز متدرجة بنفسها ، تردها إلى حدها
والعزم عن ردها عاجز وعنهما غافل . وكل سكة من سكنات العقل فيها
ساحة ممتزجة بسرهما تطوف بها فى بحر اعتبار فنجمعها على القول
بوحداية سبحانه ، وذوق العقل عنها ذاهل كيف هذه الأنفاس تكرر ؟ كيف هذه
الأيام تمر ؟ كيف هذه العقول بما لا يسمن ولا يغنى من جوع ؟ كيف هذه
الأوهام تتصرف عن المرئى وتسيح مع المطموس المقطوع كأنها ما فهمت
حكمة اللكاف والنون إنا لله وإنا إليه راجعون ، النصيحة البالغة تأخذ من القلب
السليم ما أحد خاملاً ، وتمر على القلب المنشو من مروراً . ترفع القلب السليم
إلى الإشتغال بالله ، وترفعه عن الأغيار وتسقط فى القلب المغشورين القلق فإن
دام قلقه الحق صاحبه بأهل السلامة وإن مرت القلق كما مرت النصيحة ، فقد
بقى يغشيه وماطر من عشه كل هذه المادة يذوقها العقل وأين هو العقل
الكامل ؟ قليل لو كان أكثر العقلاء لا نبليجث الحجة ولو كثر الاختلاف تفحماً ،
ولظهر السر ولو كتمته النفوس ، خدعة ودهاء العقل أمر بارز فى كرسى
الدماغ ، سلطانه متحكم فى دوحة القلب لسانه تتصرف الخطرة من سافحة
الخاطر وأما طليعة فكرية اقتنصها ضابط الحفظ عن تفكر وتعقل فنوقفها
الفكرة المتعلقة إلى ميزان العقل السليم ، فيأخذ بنوحيتها ويطلع على خوافيها

وحواشيها ، فإن كانت لله أمضاها وإن كانت لغير الله طرحها وألقاها ، والعضل
المفشوس يدور بها وهلة وي طرحها إلى ساحة الهوى ، فإن ثقلت عليه صدمتها
وإن طابت له أخذ منها ، وأين يطيب للهوى الذى أنسل من روحى الشهوة
والاستراحة ، عمل فيه عزيمة وخروج عن شهوة ، هنالك يذكر شرف
العقل ، لقمرك يأخا العبادة الصادقة والبصيرة الحاذقة ، إن العقل أشرف من
عملك وأكمل من بصيرتك ، إذا خلت ساحتها منه وإن مسها العقل ، فعلى
قدر مساسه ترك الأعمال وتحسن الخلال والخصال ، أما والذى صرفك إلى
ماتشاء .

أن العقل أنفس الذخائر وأحسن اليضائع وأقرب الوسائل إلى الله وأوضح
السبل إلى رسوله ﷺ ، قال قوم هو الرسول المنبعث إلى عالم الشخص ينذره
ببرهانه ويدله على الله ورسوله بليانه ، ويقيم له من البارزات أكمل الدلالات ،
وكذلك هو والمبعوث الذى يعذب مخالفه فهو السيد العظيم محمد ﷺ ، لقيامه
بالحجج المؤيدة بالدلالات القاطعة العقلية ، إلا أن أكثر من كنوز الله إحاطة
بجواهر الأدب ، ومد حبال التحكم إلى القلوب ، مادته نورية لا تضعف بتعطيل
بعض الحواس ولا تدخل إلى المماثلة إلا مع المادة الروحية بالقياس ، يذمها
ذهول حجاب ألم الأعضاء ويزعجها إزعاج دهشة حب الأشياء ويصرفها عن
مداركها قلق « متمكن » وخوف « مقنطر » ، وقد يكون الناس من لا تنصرف ،
مادة عقله ، بكل هذا العظم هيئتها القورية ، ولتحكمها فى برزخها القائم بها
والقائم به ، فتقف عند كل حادث مع القدر إستلاماً له ، وإيماناً بالله وخضوعاً
لحكمه ، وغلبة عن الآثار وتمكناً فى مقام الرضا ، وتلذداً باستفقاده تعالى فى
الحياة وفرحاً بلقائه بعد الممات ، وهذا مقام الرجال المحمدين الذين عرفوا الله
وأمنوا به وتوكلوا عليه ، وهم الذين قال تعالى فى شأنهم ﴿ إلا إن أولياء الله لا

خوف عليهم ولا هم يحزنون ﴿١﴾ .

لا خوف عليهم لبقائهم مع إختيار الله تعالى لهم ، وهو سبحانه لا يختار كرمأ منه ولطفأ لمن أسقط اختياره عنده إلا الأمن والوقاية وهو يتولى الصالحين فتقلب الواردات وترادف الحادثات ولا ينوطهم حزن الحجاب عنه سبحانه وتعالى إذا قدموا عليه ﴿ أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده ﴾ (٢) . وهم القوم القائمون به المطموسون عن غيره ، العقلاء الخالص ، يعرفون كل حكم وحكمة وينوية ولا يشتغلون لزهدهم فيها ، ويعلمون سر كل درجة أخروية ولا ينفكون طرباً بها عنها . وفي الحاليين عملهم لله وقصدهم الله ، ولذلك قبيل لهم أهل الله ، رجال الله ، فاستمسكوا بمناجهم واتبعوا بركة آثارهم وكونوا من حزبهم وأنصارهم ﴿ أولئك حزب الله ألا أن حزب الله ، هم المفلحون ﴾ (٣) .

(١) ٦٢ ك يونس ١٠ .

(٢) ٩٠ ك الأنعام ٦ .

(٣) ٢٢ م المجادلة ٥٨ .

الوسية الخامسة

قال رضى الله عنه ثمان وسبعين وخمسمائة قبل وفاته بأيام قلائل ،
ويقال أنه أخرج مجالسه المباركة .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمد المعتصمين بحبله ، المتوكلين عليه ، والصلاة والسلام
على حبيبه نور مكنونته ، الهادى إليه ، وعلى الآل والأصحاب والأتباع والأحباب
أجمعين ﴿ فاطر السموات والأرض أنت ولى فى الدنيا والآخرة توفنى مسلماً
والحقنى بالصالحين ﴾ (١) .

أى رجال الحضرة طالما خفقت فى مجالسنا أعلام الإرشاد تحت ظلال قوله
تعالى ﴿ الذين إن مكناهم فى الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمرؤا
بالمعروف ونهوا عن المنكر والله عاقبة الأمور ﴾ (٢) والآن جرت أمور اشتريناها
بالأرواح ، وإنى لأقول كما قال خليل الله سيدنا إبراهيم عليه الصلاة والسلام
﴿ إنى ناهب إلى ربى سيهدين رب هب لى من الصالحين ﴾ (٣) . استودعكم الله
، أسأل الله أن يفتق رتق قلوبكم بمفتاح الفضل والحكمة ، فتظهر بكم صولة
النيابة عن النبى ﷺ فى الأمة ويجدد الله بكم شريفة حبيبه وأمر دين أمته ،

(١) ١٠١ ك يوسف ١٢ .

(٢) ٤١ م الحج ٢٢ .

(٣) ٩٩ ك الصافات ٢٧ .

فتحسن بكم سياسة القلوب وتضىء بالاقتباس من أنوار فتوحاتكم الصدور والأقنعة ، ويصلح الله بكم الشؤون إنا لله وإنا إليه راجعون. خذوا أي خاصة أسرار الحكم الخاصة ، هذا إنسان الحال بسم الله بسم الله معراج القلوب ينصب . فتصعد عليه أجسام الهمم فتتحد صاعدة إلى بحبوحة التعيين الأول فترقى إلى مقام الصديقية ، وتسلق ذروة مقعد صدق عند مليك مقتدر ، فتحدق بصر البصيرة فتفك مغالق النشاء الأول وتكشف مبردة الذرة فتطلع على لبياب الأعيان ثم تتبع حكم النوع فتقف على ساحة تجريد حقائق التدبير ، فيندلع لسان صبيح النشر من كفه طيء الأمر ، فتتكلم ذرات أحكام أنواع الحقائق بما فيها ، فيرسم في ألواح الهم فإذا شبت نار موسى الحيرة ناداه البارئ المقيم ﴿ اخلع نعليك إنك بالوادي المقدس ﴾ (١) فتتنطمس الحيرة وتنجلي الحرية وتسقط القيود وتبدو المكنونات ويقول رهط سحرة الأهواء ﴿ أمنا برب العالمين ﴾ (٢) ويقول داعي الكرم للحزب والمرسل من حضرة الأمن ﴿ لا تخف إني لا يخاف لدى المرسلون ﴾ (٣) ويبتهج وراث أولئك الأملاك فيترنم قائلهم متصرفاً عن الأكوان تالياً في حضرة السوداء الأبدى ﴿ والباقيات الصالحات خير عند ربك ثواباً وخير أملاً ﴾ (٤) . وعلى نمط سرير الإضافة من معنى الأسرار في راقية نعمة الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى تظهر المظاهر كل بنسبة ما استجمعه من نقود الوراثة ﴿ ثواب الله خير لمن أحسن وعمل صالحاً لا يلقاها إلا الصابرون ﴾ (٥) . أصحاب القلوب الطاهرة

(١) ١٢ ك طة ٢٠ .

(٢) ١٢١ ك الأعراف ٧ .

(٣) ١٠ ك النمل ٢٧ .

(٤) ٤٦ ك الكهف ١٨ .

(٥) ٨٠ ك القصص ٢٨ .

بأجنحة الصفا إلى حضرة المراقبة المؤمنون بآياته سبحانه ﴿الذين إذا ذكروا
بها خروا سجداً وسبحوا بحمد ربهم خوفاً وطمئناً﴾ (١) . ﴿وأولئك هم
المفلحون﴾ (٢) رضى عنهم ورضوا عنه .

مهلاً أى سارح بفيفاء الاستبشار بما يبرز من كسنة الطمس ، لو كنت
من أهل مرتبة الكمال الذين وصفناهم لكان لقلبك معراجاً بوصلك إلى الإطلاع
على الحقائق المغيبة عن غيرك ، فنشهد أساليب مضامين ماخط فى صحف
الأزل ، فتمتلىء عينك وترجع القهقهري منزويًا عن صفوف الحادثات اكتفاء
بما أقاض إليك فى كشفك الأول ، فننتقع عن ملاصقات كونيتك وكونيات
الذرات تحت لواء ﴿واعبد ربك حتى ياتيك اليقين﴾ (٣) تشرفاً بالتخلق بأخلاق
صاحب تلك الحظوة ، رب ذلك المشهد سيد سادات الوجود ، باب فيوض
لرحموت ، جاذبة سلاسل العزائم فى الملكوت ، ومن هذا المقام تسترقى
بنهضته إلى قضاء إطلاق تختلقوا بأخلاق الله .

أى خاصة مشهد فسيح الأكوان فى كل حلقة منسوجة من نكتة نوعية ،
ترجع نورة العقل إلى الصانع فيها من معانى الغيب مطويات . شؤون فردانية
كل لسان من ألسن أجزاءها يتلو ﴿الذى خلقنى فهو يهدين﴾ (٤) شامخ علم
الإشارة فتترأتى على رأسه نار تحلى الرمز لإقامة الدليل على الجمع المنزه عن
الألحاق المقدس بالفروق ، فيتسم نروة طورها عزم كلیم الخطاب ليشرح متن
العينية الحاكمة بالفرقية الشاملة ، فيتنادى إذ يجيئها مكتحلاً بائمد الجمع

(١) ١٠٠ ك يوسف ١٢ .

(٢) ٥ م البقرة ٢ .

(٣) ٩٩ ك الحجر ١ .

(٤) ٧٨ ك الشعراء ٢٦ .

﴿ إِنَّ بورك من فى النار ومن حولها وسبحان الله رب العالمين ﴾ (١) فيرشدده ناطق التسبيح فيحجم عن نوح لتصريح والتلميح ويرد موارد الحدث قائلًا ﴿ سبحان الله عما يصفون أما قام لكم منار الأزل فى مشهد الأبد ، متسلفاً ذروة التكوين متمنطقاً بمنطق الأمر ، مصلتا سيف البعثة ناشراً لسواء ﴿ فاصدع بما تؤمر ﴾ (٢) مجهزاً جيوش ﴿ ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة ﴾ (٣) تالياً تشور ﴿ يا أيها النبى إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً (٤) (يسأل عنا) ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً ﴾ (٥) بلى كل ذلك كان أدب الأمانة وبلغ الرسالة ، ونصح الأمة وأخرجها من الظلمات إلى النور ، فأثبتت فى لوح العرفان أرقام الكيفيات الحادثة ومحا من صحف القلوب وأسفار العقول سطور كيف القدم ، فأجلس سلطان العقل على كرسى الأدب ، فانتفضت الروح إلى معرفة الله من طريق الأمر ولم تسلك طرق الاختيار وتحت قبض حاكم الحق ، والله لا يستحى من الحق ، وانكشف حجب العينيات فبرز طبع كل مادة وسر كل معنى بلمعة صباح تبيانه ، وتوجهت عزائم همه القاهرة للأندار فقليل له ﴿ وأنذر عشيرتك الأقربين ﴾ (٦) . فأنصرفت جلجلة أنه نبيل قلبه من قوس عزم سره ففتقت حجب قلوب أقرب أهله إليه ، فتمنع سلطان حضيرته فى منصة الجلال فقليل له ﴿ واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين ﴾ فحديق كريم حانق بصره الخارق فى مرآة

(١) ٨ ك النمل ٢٧ .

(٢) ٩٤ ك الحجر ١٥ .

(٣) ١٢٥ ك النحل ١٦ .

(٤) ٤٥ م الأحزاب ٣٣ .

(٥) ٤٦ م الأحزاب ٣٣ .

(٦) ٢١٤ ك الشعراء ٢٦ .

استعدادهم ، فشهد من سقف القابلية معهم غلظة علامة الحرمان ، فقليل له توطيئاً لحضرة همته السعيدة ﴿ فإن عصوك فقل إني برىء مما تعملون ﴾^(١) فضاقت ساحة باعلاء كلمة الحق ونعم على نيات حديقة ذوقه الأشراف ، رش اليأس فحزن فقليل له تفضيلاً بكشف حزنه وتحقيق أمله وعزة قدره ﴿ وتوكل على العزيز الرحيم الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين ﴾^(٢) فعلمت بشريته ما علمته روحه من حكم القلب في الساجدين في البطون فيما مضى ، والقلب في الساجدين فيما سيكون إلى يوم الدين ، فانتصب لها على قدمي الشكر آخذاً بسلسلة النهي والأمر منصرفاً على آدميته مشتغلاً بربه فقليل له ﴿ طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى ، إلا تذكرة لمن يخشى ﴾^(٣) ﴿ لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون ، بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم ﴾^(٤) ما شاء الله كان فوضح السبل وحقق الوعد وأكمل الله به الدين وتمت به النعمة وقام عنه النواب المحمديون يأمرون بأمره وينهون بنهيه ، وانتفض لأحكامه الوراثة الجامعون فاقسمت الوظيفة ، نوع باطن والأمر واحد ، ظن أن الوظيفة تشتمل على أمر باطنى غير الظاهر ، فقد أخطأ كل ديوانى يرفع فى حصرية التذلى لو برز للعامه لكان كحكم القاضى العادل ، إنما الفرق فى الوظيفة فوعها ، فالوظيفة التى أعطيها القاضى معروفة هى وهو عند الناس ، والوظيفة التى أعطيها الوارث مخفية عن الأعين هى وهو أيضاً أحياناً ، ولم يجمع بين الوظيفتين على نمط واحد غير الخلفاء الأربعة الراشدين رضى الله عنهم ، وذلك لأنحجاب الباطنية ببردة

(١) ٢١٦ ك الشعراء ٢٦ .

(٢) ٢١٧ ك الشعراء ٢٦ .

(٣) ١ ك طه ٢٠ .

(٤) ٤ ك الروم ٣ .

النبوة ، وأين لهم الظهور بها مع تلاطم أمواج بحر النور المحمدي الذي شهدته
الأعين وامتلأت من مهتابته القلوب وأكمل التوبة الفورية في مقام اليضعيه ،
من حيث التحلى بحلوة الطيبة الذائقة الأحمدية ، إنما هي توبة السيدة البتول
العدراء ، سيدتنا وقرّة أعيننا فاطمة أم السبطين الزهراء سلام الله ورضوانه
عليها ، وقام عنها بنوبة الجزء الأزهرى بعلمها المأمون المنزه على جلاله قدره
وعظيم مكانته بطالعة (على منى بمنزلة هارون من موسى) الحديث . فادع
بدرع الخلافة البضعية متحكماً في مشهد الخلافة الأمرية ، اصالة في مشهد
الخلافة البضعية وكالة حتى لقي الله ، فادع بمطرها النوراني السبطان السعيدان
الشهيدان الحسن والحسين سلام الله وتحياته عليهما بعد سبط إلى أن صينت
في مقام الكنزية المضمرة إلى ولي الله المهدي الخلق الصالح بسلام الله عليه ،
فلقاها عنه من مقام الألياس النوب الجامعون المحمديون ، فهم إلى عهدنا هذا
من بنى الإمام الحسين السبط شهيد كربلاء عليه وعليهم نوافح السلام
والرضوان .

نعم قام بينهم من أصحاب نيابة الجامعة رجال صدقوا منهم أناس من
الفاطميين للأمهات ومنهم أناس من غير القواطم وذلك فضل ﴿ يختص برحمته
من يشاء والله ذو الفضل العظيم ﴾^(١) وقام من أهل الخلعة لعدم استكمال
الصفات الجامعة أناس من الفاطميين للأمهات لمناسبة حال الزمان ، وصفهم
الذي تمكن منهم وتمكنوا منه ، فمنهم أقطاب الخلعة من غير الفاطميين
سيدي شيخ الخرقة معروف الكرخي كان نائب النظر ومنهم سيدي سري
السقطي كان نائب العزم ومنهم سيدي الجنيد البغدادي . كان نائب اللسان
القائم ، ومنهم سيدي الشبلي كان نائب الهمة ومنهم سيدي سهل بن عبد الله

(١) م البقرة ٢ .

القسرى كان نائب القلب ، ومن اقطاب الخلعة الكاملة من الذين لهم النسبة الفاطمية من الأمهات سيدى طلحة أبو محمد السنكى كان نائب القدرة . ومنهم سيدى وتاجى منصور البطائى الزبائى . كان نائب البرهان وهامة التوبة الجامعة من طريق الختيمية ، بهذا العبد الأضعف الأذل الذى لاشىء بشأنه ولا على شىء بميدان هبة أقامها المقيم القديم بمحض الكرم ، كذا بشرنى بها رسول الرحمة فى حضرات القرب لدى صفوف عساكر الحضور ، رضينا بما رضى الله لنا .

هذه زلازل الجلال تفعل فى أرض المحجوبين فوق ما يفعله اضطراب العروق الأرضية المنقلة بأخضلال الأبخرة يوم يسوقها بمصانمة طبائعها سائق القدر ، ليخيف أقواماً ويعتبر بقدرته تعالى أخرون ، إلا أن من اعراق الجلال رجال النوبة الجامعة ، بينما هم على وتيرة النسكون إن تصوقهم به القدرة فيهتزون فترى قلوب أهل الحجاب واجفة لما يدخلها من صدمة جلالهم القائم بتحويل الأحوال ﴿ فاعتبروا يا أولى الأبصار ﴾ (١) .

يسكب الله فى بعض الأزمنة قدرة المناسبات البشرية من هيكل الحسن المعنوى فى الخلق ، فيشكو المظلوم ظالمة الفرد للجنس فتشهده الأعين ، والقلوب مغفودة ، الحضور بشأنه فلا تتعطف له وكأنها جمادة صماء ، وكذلك الجائع والمصاب والغريب فى مثل هذه الأزمنة ، تقضى القدرة ببروز أسرار غيبة الله فيها حكم يحكم ما يشاء ويفعل ما يريد ، وفى بعض الأزمنة يهب الله قدرة المناسبات البشرية فتتعطف

(١) ٢ م الحشر ٥٦ .

قلوب النوع للنوع بالرافسة والتناسر والتوادد ونتيجة هذا الوهب صلاح
حال الزمان وأمله ﴿ ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذا هديتنا وهب لنا من لدنك
رحمة أنك أنت الوهاب ﴿^(١) بعنا الروح وقبل الأمر وأحل القدر ، وسنعبّر
بعد يسير على الله . تقول همتي لنفسى فى مشهد روحى .

فإن عبرت وأنت سليم قلب من الدنيا فتهنيك السلامة

فيقول لها مناجى من شاهد برج العون السرمدى ﴿ إلا أن أولياء الله لا
خوف عليهم ولا هم يحزنون ﴿^(٢) . فتأخذ بأزمة الرجاء فى ساحة الأمن ،
خاشعة خائفة تتلو بلسان التضرع مطرقة لدى سلطان القدر ﴿ فلا يأمن الله
إلا القوم الخاسرون ﴿^(٣) فتبرز زفرة القطعية فيخشع لها جمهور الإنسانية .
فتسقط عليه فيقول أهل القيود من أسارى الزفرة المذكورة معنا ، أولئك الذين
طلما خافوه ، طالما ذكروه ، طالما دلوا عليه . طالما قربوا إليه فينادى سلطان
الغيرة ﴿ إن الذين سيقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون لا يسمعون
حسيسها وهم فيما اشتهت أنفسهم خالدون ، لا يحزنهم الفزع الأكبر
وتتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذى كنتم توعدون ﴿^(٤) . أى خاصه أى عامة
فاض بحر الكرم ﴿ ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد ﴿^(٥) . أنا مأوى
المنقطعين ، أنا مأوى كل شاة عرجاء انقطعت فى الطريق ، أنا شيخ العواجز
أنا شيخ من لا شيخ له فلا ينشئ الشيطان على رجل من أمة محمد ﷺ ، عهد

(١) م ٨ آل عمران ٣ .

(٢) ٦٢ ك يونس ١٠ .

(٣) ٩٩ ك الأعراف ٧ .

(٤) ١٠١ ك الأنبياء ٢١ .

(٥) ١٨ ك ق ٥٠ .

منى بالنيابة عن النبي ﷺ ، عهداً عاماً إلى يوم القيامة ، العرش قبله الهمم
والكعبة قبله الجباه وأحمد قبلة القلوب قال لي حبيبي أنت وجه لا يجزيه الله
في اتباعه أبداً ﴿ سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار ﴾ (١) هات يا منشد
الفتح في حضرة المنحى ، قل كيف شئت مجلس ماتم ومجلس فرح ﴿ يولج
الليل في النهار ﴾ (٢) ﴿ الا إلى الله تصير الأمور ﴾ (٣) ﴿ وكفى بالله ولياً ﴾ (٤)
عليكم بتقوى الله لا تخرجوا من ساحة التوحيد ، ربنا الله لا شريك له نعم
الولى ونعم النصير والحمد لله رب العالمين .

(١) ٢٤ م الرعد ١٢ .

(٢) ٦١ م الحج ٢٢ .

(٣) ٥٣ م الشورى ٢٤ .

(٤) ٤٥ م النساء ٤ .

مصادر ومراجع التحقيق

- ١ - ابن الأبار - الحلة السيرة تحقيق د. حسين مؤنس القاهرة ١٩٦٣ م.
- ٢ - ابن أبيك - الدرّة المضية في أخبار الدولة الفاطمية تحقيق صلاح الدين المنجد القاهرة ١٣٨٠هـ - ١٩٦١ م.
- ٣ - ابن الأثير - الكامل في التاريخ دار صادر - بيروت ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥ م.
- ٤ - أحمد بن أبي الضياف - أتحاف أهل الزمان بأخبار تونس، تونس ١٩٦٣ م.
- ٥ - الإدريسي - نزهة المشتاق في اختراق الأفاق نابولي - روما ١٩٥١ م.
- ٦ - الأصفهاني - مقاتل الطالبين تحقيق محمد صقر - القاهرة ١٩٤٧ م.
- ٧ - ابن واصل الحموي - تهذيب الأغاني دار الشعب - القاهرة ١٩٦٦ م.
- ٨ - الأنصاري - المنهل العذب في تاريخ طرابلس الغرب ليبيا - ١٩٦٦ م.
- ٩ - الباجي المسعودي - الخلاصة النقية في أمراء إفريقية تحقيق محمد بيزم التونسي، تونس ١٣٦٥هـ - ١٨٩٧ م.
- ١٠ - البخاري - التاريخ الكبير القاهرة - بسندون تاريخ.

- ١١- البكري - المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب - باريس ١٩١١ م. معجم ما استعجم - القاهرة ١٩٤٥ م.
- ١٢- البلاذري - أنساب الأشراف تحقيق جريفرز فالندسين ١٨٨٢ م.
- ١٣- التوحيدي- الأمتاع والمؤانسة. بيروت - بدون تحقيق وتاريخ.
- ١٤- الجهشياري - الوزراء والكتاب - تحقيق لجنة التأليف والترجمة - القاهرة ١٩٥٧ م.
- ١٥- ابن أبي حاتم - الجرح والتعديل - دمشق - ١٩٦٨ م.
- ١٦- ابن حجر - لسان الميزان دار المعارف النظامية - الهند ١٣٢٩ هـ.
- تهذيب التهذيب، دار المعارف النظامية - الهند ١٣٢٥ هـ.
- ١٧- ابن حزم - جمهرة أنساب العرب، تحقيق عبد السلام محمد هارون دار المعارف - القاهرة ١٣٨٢ هـ/ ١٩٦٢ م.
- ١٨- ابن حوقل - صورة الأرض - لندن ١٩٦٨ م.
- ١٩- ابن حبان - مشاهير علماء الأمصار - لندن ١٩٦٨ م.
- ٢٠- الحزرجي - خلاصة تذهيب الكمال - بيروت - ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م.
- ٢١- ابن الخطيب - أعمال الأعلام - الجزء الثالث تحقيق أحمد مختار العبادي - دار البيضاء - المغرب ١٩٦٤ م.
- الإحاطة في أخبار غرناطة - تحقيق محمد عبد الله عنان القاهرة ١٩٧٧ م.
- ٢٢- ابن خلدون - المقدمة دار الشعب - القاهرة ١٩٦٨ م.
- العبر من ديوان المبتدأ والخبر - بولاق - القاهرة ١٢٨٤ هـ.

- ٢٣- ابن خلكان - وفيات الأعيان - تحقيق محمد محيي عبد الحميد - القاهرة
١٩٤٨ م.
- ٢٤- الدباغ - معالم الإيمان - تحقيق الدكتور محمد الأحمدى أبو النور
والدكتور ماضور - تونس ١٩١٤ م.
- ٢٥- ابن أبي دينار - المؤسس في أخبار إفريقيا وتونس - تحقيق محمد
شمام - تونس ١٩٦٧ م.
- ٢٦- الذهبي - ميزان الاعتدال في نقد الرجال - تحقيق علي محمد البجاوي -
القاهرة ١٢٨٢ هـ - ١٩٦٣ م.
- ٢٧- الرقيق القيرواني - تاريخ إفريقية والمغرب - تحقيق وتقديم المنجي
الكعبي - تونس ١٩٦٨ م.
- ٢٨- السبكي - طبقات الشافعية - تحقيق محمود الطناحي وعبد الفتاح الحلو
- القاهرة ١٢٨٣ هـ.
- ٢٩- السلوي - الاستقصاء لأخبار دولة المغرب الأقصى - الدار البيضاء - المغرب
١٩٥٤ م.
- ٣٠- السيوطي - بغية الوعاة - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم القاهرة
١٢٨٤ هـ - ١٩٦٤ م.
- تاريخ الخلفاء - تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد القاهرة ١٩٦٧ م.
- ٣١- ابن شاكر - فوات الوفيات - تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد -
القاهرة - ١٩٦٣ م.
- ٣٢- الشماخي - السير - القاهرة بدون تاريخ.

٣٣- الشهرستاني - الملل والنحل - تحقيق طه الزيتي - الحلبي - القاهرة
١٩٦٣ م.

٣٤- الشيرازي - طبقات الفقهاء - بغداد - ١٣٥٦ م.

٣٥- الطبري - تاريخ الرسل والملوك - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم دار
المعارف - القاهرة ١٩٦٨ م.

٣٦- ابن طولون - قضاة دمشق - دمشق ١٩٦٨ م.

٣٧- ابن عبد الحكم - سيرة عمر بن عبد العزيز - تحقيق أحمد عبيد -
القاهرة ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤ م.

- فتوح مصر والمغرب - بيروت - ١٩٧٨ م.

٣٨- عبد الواحد المراكشي - المعجب في تلخيص المغرب - تحقيق محمد
سعيد العريان - القاهرة ١٩٤٩ م.

٣٩- ابن عذاري - البيان المغرب في أخبار المغرب - بيروت - ١٩٥٠ م.

٤٠- أبو العرب - طبقات علماء إفريقية - تحقيق محمد بن أبي شنب -
الجزائر ١٣٣٢ هـ - ١٩١٤ م.

٤١- القرويني - أخيار البلاد وأثار العباد - بيروت ١٩٧٦ م.

٤٢- القفطي - أنباة الرواة - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - دار الكتب
المصرية ١٩٦٤ م.

٤٣- القلقشندي - صبح الأعشى - القاهرة ١٩٢٢ م.

٤٤- الكندي - لولاية والقضاة - تحقيق رفن كست - لبنان ١٩٠٨ م.

٤٥- المالكي - رياض النفوس ج١ - تحقيق د. حسين مؤنس القاهرة

١٩٤٩ م.

٤٦- أبو المحاسن - النجوم الزاهرة - دار الكتب - القاهرة ١٩٦٢ م.

٤٧- المسعودي - مروج الذهب - تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد -

القاهرة - ١٩٦٤ م.

٤٨- المقرئ - نفح الطيب - تحقيق محيي الدين عبد الحميد - ١٣٦٧ هـ -

١٩٤٩ م.

٤٩- النويري - نواية الأرب في فنون الأدب ج ٢٤ - تحقيق د. حسين نصار

مراجعة د. عبد العزيز الأهواني ١٩٨٢ م.

٥٠- ياقوت الحموي - معجم البلدان - القاهرة ١٣٢٤ هـ - ١٩٠٦ م.

- معجم الأدباء.

٥١- اليعقوبي - البلدان - ليدن ١٨٠٩ م.

- تاريخه - دار صادر ١٩٦٨ م.

ب المراجع العربية

- ١ - أحمد فكري - مسجد القيروان القاهرة ١٩٣٥ .
أثار تونس الإسلامية تونس ١٩٥٨ م.
- ٢ - د. أحمد مختار العبادي - سياسة الفاطميين نحو المغرب والأندلس مجلة كلية الآداب - جامعة الإسكندرية ١٣٧٧ هـ - ١٩٥٧ م.
- ٣ - د. حسن إبراهيم حسن - تاريخ الإسلام السياسي القاهرة ١٩٧٣ م.
- ٤ - حسن حسني عبد الوهاب - خلاصة تاريخ تونس - تونس - ١٩٧٦ م.
آداب المعلمين - تونس ١٩٥٨ م.
- ورقات عن الحضارة العربية بإفريقية التونسية - المنار - تونس ١٩٦٦ م.
- ٥ - د. حسن مؤنس - فتح العرب للمغرب القاهرة ١٩٤٧ م.
معالم تاريخ المغرب والأندلس - القاهرة ١٩٨٣ م.
- ٦ - الزركلي - الأعلام - القاهرة ١٣٨٣ - ١٩٦٣ .
- ٧ - زكي محمد حسن - فنون الإسلام - القاهرة ١٩٥٤ م.
- ٨ - د. سعد زغلول عبد الحميد - تاريخ المغرب العربي - الإسكندرية ١٩٨٤ م.
- ٩ - السيد عبد العزيز سالم - تاريخ المغرب في العصر الإسلامي.
- ١٠ - محمد زينهم محمد عزب - الإدارة المركزية للدولة الأموية - رسالة

ماجستير - ١٩٨١ م. آداب القاهرة.

١١- محمد ضياء الدين الرئيس - الخراج - القاهرة ١٩٨١ م.

١٢- محمد عبد الله عنان - تراجم أندلسية وشرقية - القاهرة ١٩٥٦ م.

١٣- محمد علي ديوز - تاريخ المغرب الكبير - القاهرة - ١٣٨٢ هـ

١٩٦٣ م.

١٤- د. محمود إسماعيل عبد الرزاق - الأغالبة - القاهرة ١٣٦٧ م.

الخوارج - في المغرب الإسلامي - دار البيضاء - المغرب ١٩٧٣ م.

فهرس الكتساب

الصفحة	الموضوع
- ٥	مقدمة المحقق
- ٩	الوصية الأولى
- ١٧	الوصية الثانية
- ٢٩	الوصية الثالثة
- ٢٣	الوصية الرابعة
- ٢٩	الوصية الخامسة
- ٤٩	مصادر ومراجع التحقيق

* * *

التنفذ الطباعي

شركة

سويدان وأبو ظهر

بيروت - ص.ب: ٩٣٥٤ / ١١



To: www.al-mostafa.com